[31] لها، كندائه إيها ب " يا حبيبة أبيها ". كما روى الطبري الإمامي عن جفعر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر (2)، وليعلم أنه قد حقق في محله أن محبة المقربين لأولادهم وأقربائهم واحبائهم ليست من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية، بل تجردوا عن جميع ذلك، وأخلصوا حبهم، وإرادتهم ، فهم ما يحبون سوى ا تعالى، وحبهم لغيره تعالى: إنما يرجع إلى حبهم له. ولذا لم يحب يعقوب عليه السلام من سائر أولاده مثل ما أحب يوسف عليه السلام وهم لجهلهم بسبب حبه نسبوه إلى الضلال وقالوا: نحن عصبة ونحن أحق بأن نكون محبوبين له لأنا أقوياء على تمشية ما يريده من أمور الدنيا، ففرط حبه ليوسف إنما كان لحب ا تعالى له وإصطفائه إياه، ومحبوب المحبوب محبوب. روى الشيخ الكليني عطر ا مرقده عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت إختلاف الشيعة، فقال يا محمد: إن ا تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات ا عليهم فمكثوا الف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤن [ويحرمون ما يشاؤون] ولن يشاؤا إلا أن يشاء ا تبارك وتعالى، ثم قال: " يا محمد هذه الديانة من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد " (3). اقول: فظهر من هذا الحديث الشريف، إن فاطمة صلوات ا عليها ممن فوض ا تعالى أمور جميع الاشياء إليهم، فهي تحل ما تشاء وتحرم ما تشاء.

_____

(2) دلائل الامامة ص 3.

(3) الكافي ج 1 ص 441 ح 5 بحار ج 25 ص 340. (*)